الرسالة السادسة

المسيح سبت راحتنا،
يُرمز إليه بأرض كنعان الجيدة

قراءة الكتاب المقدس: عب ٣:٧–٤:١٣

١. إذا أردنا أن يكون لدينا الفهم الصحيح لراحة السبت الذي في رسالة عبرانيين، فنحن بحاجة إلى معرفة أهمية أول ذكر لراحة السبت في الكتاب المقدس– تك ٢:٢–٣:

أ. استراح الله في اليوم السابع لأنه أنهى عمله وسر به؛ لقد ظهر مجد الله لأن الإنسان كان له صورته، وكان سلطانه مع سيادته على وشك أن يُمارسا لإخضاع عدوه– ١:٢٦.

ب. عندما يكون هناك موقف على الأرض يعبر فيه الإنسان عن الله ويمثل الله، فإن هذا الموقف هو سبت راحة لله؛ راحة السبت هي ببساطة إرضاء الله في رغبة قلبه– الآيات ٢٦–٢٨؛ عب ٢:٦–٨.

ج. اليوم السابع لله كان اليوم الأول للإنسان؛ بعد خلق الإنسان، لم يشترك في عمل الله، بل دخل إلى راحة الله؛ لم يُخلق الإنسان ليعمل، بل ليرضي مع الله ويستريح معه– قارن مع مت ١١:٢٨–٣٠.

د. يشير السبت إلى أن الله قد فعل كل شيء، أكمل كل شيء، وأعد كل شيء، وأن على الإنسان أن يتوقف عن كل عمله؛ إن حفظ السبت يعني إيقاف عملنا واعتبار الله وكل ما أنجزه لنا بمثابة تمتع وراحة ورضى؛ هذا هو تدبير الله– خر ٢٠:٨.

ه. ستكون أورشليم الجديدة سبت الله النهائي والأبدي لأن جميع القديسين المفديين هناك سيعبرون بالكامل عن الله في المجد وسيملكون بسلطان الله إلى الأبد– رؤ ٢١:١٠–١١؛ ٢٢:١، ٤، ٥.

٢. راحة السبت هي راحة المسيح لنا، والتي ترمز إليها أرض كنعان الجيدة (تث ١٢:٩ ؛ عب ٣:٧–٤:١٣) ؛ المسيح راحة للقديسين على ثلاث مراحل:

أ. في عصر الكنيسة المسيح السماوي، الذي عبّر عن الله ومثَّله وأرضاه، والذي يستريح من عمله ويجلس عن يمين الله في السماوات، هو الراحة لنا في روحنا (مت ١١:٢٨–٢٩)؛ راحة السبت في عبرانيين ٤:٩ هي المسيح راحةً لنا، والتي ترمز إليها أرض كنعان الجيدة (تث ١٢:٩؛ عب ٤:٨).

ب. في المُلك الألفي، بعد إزالة الشيطان من الأرض (رؤ ٢٠:١–٣)، سيتم التعبير عن الله، وتمثيله، وإرضائه بواسطة المسيح والقديسين الغالبين؛ عندها سيكون المسيح مع الملكوت هو الراحة بطريقة أكمل للقديسين الغالبين، الذين سيكونون معه ملوكًا (الآيات ٤، ٦) ويشاركون راحته ويستمتعون بها.

ج. في السماء الجديدة والأرض الجديدة، بعد أن أصبح كل الأعداء، بما في ذلك الموت، العدو الأخير، خاضعين له (١ كو ١٥:٢٤–٢٧)، فإن المسيح، باعتباره الغالب، سيكون الراحة على أكمل وجه لجميع مفديي الله إلى الأبد.

الرسالة السادسة

د. راحة السبت المذكورة في عبرانيين ٤:٨–٩ تشير إلى المسيح باعتباره راحتنا في المرحلتين الأوليتين، وخاصة في الثانية– الراحة التي تبقى لنا لنطلبها وندخل فيها باجتهاد:

١– الراحة في المرحلتين الأوليتين هي جائزة لناشدي الرب باجتهاد، الذين يستمتعون به تمامًا ويصيرون غالبين؛ الراحة في المرحلة الثالثة ليست جائزة بل الجزء الكامل المخصص لجميع المفديين.

٢– في المرحلة الثانية من كونه راحتنا، سوف يمتلك المسيح الأرض كلها ميراثًا له، ويجعلها مملكته لألف سنة – مز ٢:٨؛ عب. ٢:٥–٦.

٣– في المرحلة الثانية من كون المسيح راحتنا، فإن جميع المؤمنين الغالبين الذين يطلبونه ويتمتعون به راحة لهم في المرحلة الأولى، سيشتركون في ملكه الألفي (رؤ ٢٠:٤، ٦؛ ٢ تي .٢:١٢)؛ سوف يرثون الأرض (مت ٥:٥؛ مز ٣٧:١١؛ لو ١٩:١٧، ١٩)، وسوف يشاركون في فرح ربهم (مت ٢٥:٢١، ٢٣).

٣. **علينا أن ننتبه إلى كلمة الرب في متّى ١١:٢٨–٣٠: «تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. احْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. لأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ»**:

أ. لا يشير التعب فقط إلى تعب السعي إلى حفظ وصايا الشريعة والأحكام الدينية، بل يشير أيضًا إلى تعب الجهاد من أجل النجاح في أي عمل؛ ومن يتعب هكذا يكون دائمًا مثقلًا.

ب. الراحة لا تشير فقط إلى التحرر من التعب والحمل تحت الناموس أو الدين أو تحت أي عمل أو مسؤولية، بل تشير أيضًا إلى السلام التام والرضا الكامل.

ج. إن حمل نير الرب هو أخذ مشيئة الآب؛ ولا يجوز أن يتم تنظيمه أو التحكم فيه بأي التزام من القانون أو الدين أو أن يستعبد لأي عمل، بل يجب أن يكون محصورًا بمشيئة الآب.

د. عاش الرب مثل هذه الحياة، ولم يهتم إلا بمشيئة أبيه (يو ٤:٣٤؛ ٥:٣٠؛ ٦:٣٨؛ إش ٤٢:٤؛ قارن مع ٥٣:٢؛ ١١:١–٤)؛ لقد أخضع نفسه بالكامل لمشيئة الآب (مت ٢٦:٣٩، ٤٢)؛ لذلك يطلب منا أن نتعلم منه (أفس ٤:٢٠–٢١).

ه. أن نكون وديعين أو لطفاء يعني عدم مقاومة المعارضة، وأن نكون متواضعين يعني عدم الاعتزاز الذات؛ لقد أخضع نفسه بالكامل لمشيئة أبيه، ولم يرد أن يفعل أي شيء لنفسه أو يتوقع أن يحصل على شيء لنفسه؛ ومن ثم، بغض النظر عن الوضع، فقد كان لديه راحة في قلبه؛ لقد كان راضيًا تمامًا بمشيئة الآب

و. الراحة التي نجدها بحمل نير الرب والتعلم منه هو لنفوسنا؛ إنها راحة داخلية وليست شيئًا خارجيًا بطبيعته.

ز. نير الرب هو مشيئة الآب، وحمله هو عمل تنفيذ مشيئة الآب؛ مثل هذا النير هين وليس مرًا، ومثل هذا الحمل خفيف وليس ثقيلًا– قارن مع ملا ٣:١٤.

ح. كون نيره سهلًا يعني أن نيره، أي مشيئة الآب، صالحة، وطيبة، ولطيفة، وهينة، وممتعة– على عكس قاسية، صعبة، حادة، مريرة.

٤. يكشف خروج ٣١:١٢–١٧ أن السبت يتبع مهمة بناء خيمة الاجتماع:

أ. «سُبُوتِي تَحْفَظُونَهَا، لأَنَّهُ عَلاَمَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ، فَيَحْفَظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلاَمَةٌ إِلَى الأَبَدِ. لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ«– الآيات ١٣، ١٦–١٧.

ب. في اليوم السابع «استراح الله وتنفس»؛ كان الإنسان هو تنفس الله لأن الإنسان خُلق على صورة الله بروح حتى يتمكن الإنسان من الشركة مع الله ويكون رفيق الله ونظيره.

ج. نحتاج أن نرى المبدأ الإلهي التالي: الله يزودنا أولًا بالتمتع، ثم نعمل معه؛ لكي نكون واحدًا مع الله في عمله، يجب أن نتمتع به.

د. في يوم الخمسين، امتلأ التلاميذ من التمتع بالرب– «قَدِ امْتَلأُوا سُلاَفَةً» (أع ١٣:٢)؛ ثم وقف بطرس والأحد عشر للعمل مع الرب (الآية ١٤).

ه. بالنسبة إلى الله، الأمر يتعلق بالعمل والراحة؛ بالنسبة إلى الإنسان، الأمر يتعلق بالراحة والعمل؛ ثم نعمل مع الرب بأن نكون واحدًا معه.

و. باعتبارنا شعب الله، يجب أن نحمل علامة أننا بحاجة إلى أن يكون الله قوتنا وطاقتنا وكل شيء حتى نتمكن من العمل معه لبناء الكنيسة بصفتها جسد المسيح؛ هذا يكرمه ويمجده – ١ كو ١٠:١٥، ٥٨.

ز. العلامة التي نحملها هي أننا نرتاح مع الله، ونستمتع بالله، ونتنفس مع الله، ونمتلئ بالله أولًا؛ ثم نعمل معًا مع ذاك الذي يملأنا بالوحدة معه؛ هذا عهد أبدي، عقد أبدي، مع الله.

٥. إن وسيلة التمتع بالمسيح كأرض جيدة هي كلمة الله الحية والفعالة «وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ»– عب ١٢:٤:

أ. إن أبناء إسرائيل هم رمز لنا نحن المؤمنين في العهد الجديد (١كو١٠:٦، ١١) في مشاركتنا في خلاص الله الكامل:

١– في المرحلة الأولى نقبل المسيح ونُفدى ونُنقذ من العالم، كما نجا بني إسرائيل من مصر.

٢– في المرحلة الثانية نصبح تائهين في اتباع الرب، كما تاه بنو إسرائيل في البرية. إن تجوالنا يحدث دائمًا في نفوسنا.

٣– في المرحلة الثالثة نشترك في المسيح ونستمتع به بشكل كامل، كما شارك بنو إسرائيل وتمتعوا بثروات الأرض الجيدة؛ وهذا ما نختبره في روحنا.

٤– كان المؤمنون العبرانيون يتساءلون في أذهانهم ماذا يفعلون بديانتهم العبرية،

وهذا التساؤل في أذهانهم كان تجوالًا في نفسهم، وليس اختبارًا للمسيح في روحهم.

ب. نصح كاتب الرسالة إلى العبرانيين المؤمنين العبرانيين ألا يترنحوا في تجوال نفسهم، بل أن يندفعوا في روحهم للمشاركة في المسيح السماوي والتمتع به:

١- المسيح نفسه الجالس على العرش في السماء (رو ٨:٣٤) هو الآن أيضًا فينا (الآية ١٠)، أي في روحنا (٢ تي ٤:٢٢)، حيث يوجد مسكن الله (أف٢:٢٢).

٢- في بيت إيل، بيت الله، مسكن الله، الذي هو باب السماء، المسيح هو السلم الذي يصل الأرض بالسماء ويجلب السماء إلى الأرض (تك ٢٨:١٢-١٧؛ يو ١:٥١)؛ وبما أن روحنا اليوم هو مسكن الله، فهو الآن باب السماء، حيث المسيح هو السلم التي يصل بنا، نحن البشر على الأرض، إلى السماء وتجلب السماء إلينا.

٣- لذلك، عندما نلتفت إلى روحنا، ندخل من باب السماء ونلمس عرش النعمة في السماء بالمسيح كالسلم السماوية- عب ٤:١٦.

٤- كان المؤمنون العبرانيون المترنحون يهيمون على وجوههم في نفسهم وأهملوا روحهم، ولكن العهد الجديد هو بالتأكيد أمر في روحنا، وليس في نفسنا - رو ٨:١٦؛ ٢ تي ٤:٢٢؛ غل٦:١٨.

ج. إن نفس المؤمنين العبرانيين، بذهنها المترنح، وشكها في طريق الله للخلاص، وتفكيرها في مصالحها الخاصة، كان لا بد أن تنكسر بكلمة الله الحية والفعالة والخارقة، لكي تنفصل روحهم عن نفسهم - عب٤:١٢:

١- كما يختبأ الذهن في عمق المفاصل، هكذا الروح تسكن في أعماق النفس؛ كما أن فصل الذهن عن المفاصل يتطلب بشكل أساسي كسر المفاصل، فإن فصل الروح عن النفس يتطلب كسر النفس - ١ بط ٣:٤.

٢- عندما نقرأ الكتاب المقدس، يجب أن يكون حيًا وفعالًا وحادًا بدرجة كافية لفصل روحنا عن نفسنا وتمييز أفكارنا ونياتنا، كاشفًا ما هو من الذات ومن أجلها وما هو من الله ومن أجله؛ يجب أن نمزج الكلمة بالإيمان بواسطة كل صلاة في الروح لكي تكون حية وفعالة- عب ٢:٤؛ أفس ٦:١٧-١٨.

٣- يجب أن تدخل كلمة الله الحية في كياننا وتحررنا من ذهننا المتجول ونفسنا التائهة إلى المسيح كما يرتاح السبت في روحنا؛ لا ينبغي أن نكون الذين يترنحون في تجوال روحنا، ولكننا بحاجة إلى إنكار النفس والضغط على روحنا للمشاركة في المسيح السماوي والتمتع به حتى نتمكن من المشاركة في الملكوت في راحة حكمه في المُلك الألفي.